عبدالرحمن بن علي الجريسي
رئيس مجلس إدارة غرفة الرياض

الملك عبد الله .. قائد محنك يجيد التعامل مع الأزمات

وتتجدد الذكرى الغالية، ذكرى البيعة الخامسة المباركة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - ملكًا للبلاد، والمملكة تعيش في ظل إنجازات تنموية وحضارية ينعم بها المواطن، وتسير سفينة الوطن بأمان وسلام رغم الرياح القوية التي تهب على العالم وتؤثر على الاقتصاد العالمي.

لكن بفضل الله، ثم بفضل قيادة قائد المسيرة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني حفظهم الله، تمضي المملكة بكل ثقة ووعي وتبصر نحو شاطئ الأمان، وتتعامل بمقدرة عالية وكفاءة مشهودة ونجاح يحظى بالإعجاب من كل المراقبين، مع كل التحديات والمتغيرات بفضل القيادة الواعية المحنكة والرؤية الثاقبة والنهج السليم والسياسات الواعية المتزنة، والحمد لله تسجل المملكة النجاح والتقدم رغم الأزمات الاقتصادية التي تعصف بالكثير من دول العالم، وخصوصًا أزمات العالم المتقدم في أوروبا وأمريكا.

ومما يبشر بسلامة النهج الاقتصادي للمملكة مبادرة خادم الحرمين الشريفين في عمق الأزمة العالمية بتخصيص مبلغ ٤٠٠ مليار دولار، خلال خمس سنوات من ٢٠٠٩ إلى ٢٠١٣م لبرنامج الاستثمار الحكومي للقطاعين الحكومي والنفطي، والإنفاق على مشاريع البنية والخدمات الأساسية وتطوير القطاع النفطي، ثم صدرت ميزانية الدولة للعام الحالي (٢٠١٠) كأكبر ميزانية في تاريخ المملكة رغم أن صدورها تزامن مع مرحلة كان العالم لا يزال يعيش فيها تحت ظلال أزمته المالية، حيث رصدت الميزانية مبلغ ٥٤٠ مليار ريال للمصروفات، و٤٧٠ مليارًا للموارد، للإنفاق على جوانب التنمية والبناء والخدمات والقطاعات الحيوية المتصلة بمصالح المواطنين.

ومن المبشرات أيضًا صدور أمر خادم الحرمين الشريفين بإنشاء «مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة» وهو ما سيحقق نقلة علمية وتقنية بارزة تدخل المملكة عصر التقنية النووية والاستفادة من إمكاناتها وقدراتها في توليد الطاقة الرخيصة وبإمكانات واسعة تلبي الاحتياجات المتزايدة للمجتمع، ويسهم في بناء قاعدة علمية تقنية وطنية في مجال توليد الكهرباء وتحلية المياه، إضافة للاستخدامات الطبية والصناعية والزراعية والتعدينية.

ثم صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين على دعم ميزانية صندوق التنمية الصناعية بعشرة مليارات ريال كقرض حسن، مما ينعكس إيجابيًا على حركة التنمية الصناعية بالمملكة، ويقدم دفعة قوية لرجال الصناعة بما يخدم الاقتصاد الوطني ويعززه، حيث سيتمكن الصندوق من زيادة حجم القروض الميسرة للمشاريع الصناعية، وهي خطوة تنبئ بأن قائد المسيرة يبحث عن كل ما ينهض بالوطن والمواطن.

في هذه الذكرى الغالية نحمد الله أن وهبنا هذا الملك الصالح الذي لا يكل من اتخاذ كل ما يحقق للوطن والمواطنين السعادة والرخاء والنهوض في زمن ملئ بالتحديات والصعاب، داعين الله سبحانه أن يمتع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بالصحة والعافية، وأن يعضده بساعده الأيمن وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وسمو النائب الثاني يحفظهم الله وأن تتواصل المسيرة نحو المزيد من الإنجاز والبناء.